مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (2)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (2) 2016

الشعور بالوحدة النفسيَّة للطلبة المستجدين في المركز الوطني للمتميِّزين في سورية دراسة ميدانيَّة على طلبة الصف العاشر

الدكتورة أنساب شروف*
الدكتورة بشرى شريبة**

(تاريخ الإيداع 9 / 6 / 2015. قبل للنشر في 16 / 3 / 2016)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى تعرُّف مدى الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين في سورية باعتبارهم وافدين جدد إلى المركز يمتلكون صفات خاصَّة مشتركة من حيث التفوق العقلي والدراسي والانتماء إلى مرحلة المراهقة. وهدف البحث أيضاً إلى تعرُّف الفروق في الوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيرات الجنس، المدينة التي يسكن فيها أهل الطالب، مكان قضاء الطالب للعطلة الأسبوعيَّة، رغبة الطالب في الالتحاق بالمركز. بلغت عيِّنة البحث (67) طالباً وطالبة من المسجَّلين في الصف العاشر للعام الدراسي 2014-2015، حيث بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (74). للوصول إلى أهداف البحث تمَّ اعتماد مقياس الوحدة النفسيَّة لِـ (شيبي، 2005). أكدت النتائج على وجود مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى أفراد العيِّنة. ولم يكن هناك أي تأثير لمتغيِّرات البحث على الشعور بالوحدة النفسيَّة، فيما عدا متغيِّر الرغبة في الالتحاق بالمركز فقد كان للطلبة الذين لم يرغبوا بأنفسهم بالالتحاق بالمركز مستوى أعلى من الشعور بالوحدة النفسيَّة مقارنةً بأقرانهم.

الكلمات المفتاحيَّة: الوحدة النفسيَّة، الطلبة المتميِّزين، المركز الوطني للمتميِّزين.

* مدرِّسة – قسم الإرشاد النفسي– كليَّة التربية –جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
** مدرِّسة – قسم الإرشاد النفسي– كليَّة التربية –جامعة تشرين– اللاذقية– سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (2)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (2) 2016

Feeling of loneliness among the new students of the national centre for distinguished in Syria A field study on the tenth grade students

Dr. Ansab Charrouf *
Dr. Bouchra Shrebah**

(Received 9 / 6 / 2015. Accepted 16 / 3 / 2016)

□ ABSTRACT □

The current research aimed to know the feeling of loneliness among the tenth grade of the national centre for distinguished in Syria; as recent arrivals to the centre. They are adolescents, who have special qualities common in terms of superiority mental and academic. The research also aimed to know the differences in the loneliness according to the variables of sex, the city where the student's family lives, the place where the student spend the week-end and the student's desire to join the centre. The sample consisted of (67) students registered in the tenth grade for the academic year 2014-2015. Where the number of the original community was (74). To reach the objectives of the research, the scale of loneliness for (شيبي،2005) had been adopted. Resultants confirmed the presence of high level of loneliness among students. There was not any impact to the variables of research on the level of loneliness, except the desire to join the centre, where the student who did not want join the centre themselves had the highest loneliness level than the others.

Keywords: loneliness, distinguished students, centre for distinguished

*Assistant Professor, department of psychological counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.
**Assistant Professor, department of psychological counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.

مقدِّمة:

يُعَد الموهوبون والمتفوقون عقليّاً الذخيرة ومنابع الثروة لأي مجتمع في حال تمَّ استثمار مواهبهم وصقل مهاراتهم بالأساليب العلميَّة المدروسة. وتؤكِّد مصيري (2007) على وجود سببين في الوقت الحاضر زادا من أهميَّة كشف وتنمية المواهب: أولهما اقتصادي حيث يتضاعف إنتاج الموهوبين وتزداد مكاسبهم إذا وفِّرت لهم التربية المدرسيَّة المناسبة لإظهار قدراتهم الكامنة، وثانيهما التنافس مع الدول الأخرى. وإذا انطلقنا من مسلّمات علم الإحصاء التي استند إليها الدامغ (2011)، فإنَّه يوجد في أي مجتمع نسبة تتراوح بين 3% إلى 5% ممن يتَّسمون بأنهم صفوة المجتمع ومتميِّزوه. وبالتالي إذا نال المتميّزون في أيِّ مجتمع الاهتمام الكافي، سيحصل هذا المجتمع على نسبة مماثلة من الأفراد المنتجين والمطوِّرين فيه.

وانطلاقاً من الوعي المتزايد بضرورة الاهتمام بالتفوّق والتميُّز في الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة، أُحدِث المركز الوطني للمتميِّزين، كمؤسسة تعليميَّة حكوميَّة، بموجب المرسوم رقم /45/ تاريخ 2008/8/27، بهدف استقطاب الطلبة المتفوقين في شهادة الدراسة الإعدادية ممن يجتازون اختبارات الذكاء والتميُّز، والهدف هو رعاية هؤلاء الطلبة من خلال توفير بيئة راعية للتميُّز والإبداع وتقديم برامج تعليميَّة وإثرائيَّة للوصول بهم إلى التميُّز في التحصيل بالدرجة الأولى. يوجد المقرّ الحالي للمركز في مبنى كليَّة التربية/ جامعة تشرين في مدينة اللاذقية. يضم المركز طلاباً من جميع المحافظات السوريَّة، ويعتمد نظام السكن الداخلي حيث يؤمن غرف إقامة للطلبة ويتيح لهم إمكانيّة زيارة الأهل خلال العطل الأسبوعيَّة.

إنَّ النظام الذي يتبعه المركز بخصوص السكن الداخلي واضطِّرار الطلبة للإقامة بعيداً عن الجو العائلي (الأسرة) يمكن أن يثير بعض التساؤلات حول مدى تكيُّف هؤلاء الطلبة خاصّة الطلبة المنتسبين حديثاً للمركز ألا وهم طلبة الصف العاشر. فهؤلاء الطلبة هم من المتفوقين عقليّاً وفقاً للاختبارات التي خضعوا لها، لكن في نفس الوقت هم ينتمون إلى مرحلة المراهقة التي تؤكد الدراسات على أنَّها مرحلة حرجة ويخضع فيها الفرد للكثير من التغيُّرات الجسديَّة والنفسيَّة (رزيقة، 2011؛ محمود، 1981). بالنسبة للمراهق الذي يُضطَّر للعيش بعيداً عن أسرته ليخضع لنظام تعليمي إثرائي ضمن شروط السكن الداخلي، يمكن أن تساهم شروطه هذه في ظهور مشكلات نفسيّة اجتماعيَّة من بينها الوحدة النفسيَّة Loneliness. فالشعور بالوحدة النفسيَّة هو أحد المشكلات المؤثِّرة في حياة الإنسان المعاصر كونه شعور مؤلم تنتجه شدَّة الإحساس بالعجز والانعزال الاجتماعي والانفعالي لشعوره بأنَّه بعيد عن الآخرين ممّا يؤدي إلى الإحساس بالتعاسة والتشاؤم والاكتئاب (Rokach, 2004). فالفرد يحتاج إلى الود والألفة في علاقاته الشخصيَّة، ويحتاج إلى الانتماء لبيئة اجتماعيَّة من خلال تكوين علاقات وديَّة مع الآخرين، وإذا لم يحصل على الإشباع في هذا المجال فإنَّ ذلك سيساهم في وجود الشعور بالوحدة النفسيَّة (مقدادي، 2008).

مشكلة البحث:

يُعَدُّ الاهتمام بالمتفوقين والمتميِّزين من الاستثمارات الأهم في العصر الراهن الذي يمكن أن تراهن عليه المجتمعات لتحقيق تطُّورها وتقدَّمها. والمركز الوطني للمتميِّزين في سورية أحد التجارب الهامَّة في هذا المجال وهذا ما تشهد عليه تجربة المركز وطلبته الخرّيجين خلال السنوات السَّبع التي مضت على تأسيسه منذ عام 2008. لكن في نفس الوقت واجهت المركز منذ تأسيسه مجموعة من المشكلات تمثَّلت معظمها في الجوانب النفسيّة والاجتماعيَّة للطلبة المنتسبين للمركز. فقد لاحظ القائمون عليه حالات سوء تكيُّف خاصَّةً لدى الطلبة الجدد المسجَّلين حديثاً في الصف

العاشر. وبالرغم من الوجود الفعلي والمستمر لهذه المشكلات إلا أنَّه لم يسبق أن تمَّ دراستها و تقصِّي أسبابها بطريقة منهجيَّة علميَّة من قبل مختصين في هذا المجال، بدليل أنَّه لم يُنشَر لحد الآن – على حد علم الباحثتان– أي بحث علمي يتطرَّق إلى المشكلات النفسيَّة أو الاجتماعيَّة للطلبة الجدد في المركز الوطني للمتميِّزين.

ومما لا شك فيه أنَّ نظام السكن الداخلي المتَّبع في مجال التربية الخاصَّة قد يشكِّل ضرورة في أحيان كثيرة، لكنَّه في نفس الوقت يخلِّف نوعاً من العزلة الاجتماعيَّة التي تؤثِّر في مختلف نواحي الحياة خاصَّة لدى المراهقين فهو يترك آثاراً سلبيَّة على التوافق النفسي الاجتماعي من جهة وتدَّني تقدير الذات من جهة أخرى (حدواس، 2013). والآثار النفسيَّة السلبيَّة ستؤثِّر سلبيَّاً على التحصيل الدراسي وهذا سيشكّل عائقاً أمام تحقيق أهداف المراكز التي تسعى إلى تطوير قدرات طلبتها من المتميِّزين بشكل خاص. والشعور بالوحدة النفسيَّة يُعدّ من المشكلات النفسيّة التي تواجه الفئات العمريَّة جميعا وخاصَّة المراهقين، حيث يمثِّل خبرة غير سارَّة ويصحبه صعوبة في الاندماج الاجتماعي وتدَّني في تقدير الذات بالإضافة إلى ارتباطه بالعصابيَّة كأحد العوامل الخمسة للشخصيَّة (حدواس، 2013؛ ملحم، 2010)؛ بالإضافة إلى اعتبار الشعور بالوحدة النفسيَّة من المتغيِّرات الأساسيَّة للتنبؤ بالإنجاز الأكاديمي كما بيَّنت دراسة (Zarie& Haydari& Aldi, 2013).

تنبثق مشكلة البحث الحالي من توفُّر ظروف مساعِدة لنشوء الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة الجدد المسجَّلين في الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين؛ فهم ينتمون إلى مرحلة المراهقة ويعيشون بعيداً عن أسرهم ويخضعون لنظام تعليمي مكثَّف، ويخالطون أقراناً جدد ينتمون إلى بيئات اجتماعيَّة مختلفة ومحافظات مختلفة. وفي حال وُجِد هذا الشعور بالفعل سيكون سبباً لظهور مشاكل نفسيَّة، اجتماعية وتحصيليَّة للطلبة وبالتالي سيعيق تحقيق أهداف المركز. انطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحاليَّة بالتساؤل التَّالي:

هل يعاني طلبة الصف العاشر المسجَّلين في المركز الوطني للمتميِّزين للعام الدراسي 2014–2015 من الشعور بالوحدة النفسيَّة؟

أهميَّة البحث وأهدافه:

أهميَّة البحث:

تتجلَّى أهميَّة البحث الحالي في محاولة تقصِّي وجود أحد المشكلات النفسيَّة لدى الطلبة في المركز الوطني للمتميِّزين والتعرُّف إلى العوامل التي يمكن أن تساعد في ظهورها، بغية محاولة اقتراح الحلول لها من خلال تسليط الضوء على هذه العوامل وتوفير المعلومات النظريَّة المساعدة للمعنيين بحلّ هذه المشكلات في المركز الوطني للمتميِّزين. ومما يزيد في أهميَّة البحث هو تركيزه على الطلبة الجدد من الصف العاشر حيث سيحاول اكتشاف وجود هذه المشكلة التي يمكن أن تبرِّر العديد من المشكلات الأخرى كالتقصير الدراسي، وبالتالي سيضمن عدم تفاقم المشكلات وإيجاد حلول لها منذ البداية. كما سيوفِّر البحث الحالي أداة لقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة تتمتع بدلالات صدق وثبات جيّدة، بحيث يمكن للعاملين في المكتب الإرشادي في المركز الوطني للمتميِّزين الاعتماد عليها في التعرُّف إلى الطلبة الذين يعانون من شعوراً بالوحدة النفسيَّة. يمكن لهذا البحث أيضاً أن يكون منطَلَقاً لأبحاث أخرى تركِّز على استقصاء الجوانب النفسيَّة لطلبة المركز الوطني للمتميِّزين ومحاولة حلِّها؛ بالإضافة إلى لفت نظر القائمين على المركز إلى أهميَّة التركيز على الصحَّة النفسيَّة للطلبة بقدر تركيزهم على الجوانب التحصيليَّة لهم.

أهداف البحث:

-اختبار وجود الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين.

-تعرُّف الفروق في الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين وفقاً لمتغيِّر الجنس.

-تعرُّف الفروق في الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين وفقاً لمتغيِّر المحافظة التي يسكن فيها الأهل.

-تعرُّف الفروق في الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين وفقاً لمتغيِّر مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة في المركز أو مع الأهل.

-تعرُّف الفروق في الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين وفقاً لمتغيِّر الرغبة في الالتحاق بالمركز؟

مصطلحات البحث:

- الشعور بالوحدة النفسيَّة: هو "شعور الفرد بالنبذ والعزلة والرفض وإحساسه بعدم كفاءته إلى جانب شعوره بعدم الثقة بالنفس وعدم تقدير الآخرين لآرائه، وانعدام القدرة لديه على الارتباط العاطفي الاجتماعي" (حدواس، 2013، ص20).

التعريف الإجرائي: نُعرَّف الشعور بالوحدة النفسيَّة إجرائيَّاً –لغرض البحث الحالي– بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العيِّنة وهم طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين على مقياس الوحدة النفسيَّة المستخدم في البحث الحالي.

- المركز الوطني للمتميِّزين: هو مؤسَّسة تعليميَّة حكوميَّة تهتم بتقديم بيئة راعية للتميُّز والإبداع، مقرَّه الحالي جامعة تشرين في مدينة اللاذقية. تتراوح أعمار الطلبة المنتسبون إليه بين السادسة والثامنة عشرة. ويضم المركز طلاباً من جميع المحافظات السوريَّة فهو المركز الوطني الوحيد حاليَّاً في سورية (دليل المركز الوطني للمتميّزين، 2014)
- التعريف الإجرائي لطلبة المركز الوطني للمتميزين: هم الطلبة (الذكور والإناث) المسجَّلين في المركز الوطني للمتميِّزين في الصف العاشر للعام الدراسي 2014–2015، متوسِّط أعمارهم يبلغ 15 عام.

منهجيَّة البحث

حدود البحث:

الحدود المكانية: المركز الوطني للمتميِّزين في جامعة تشرين في اللاذقية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014–2015.

مجتمع وعيِّنة البحث:

تكَّون مجتمع البحث من جميع الطلبة في الصف العاشر المسجَّلين في المركز الوطني للمتميِّزين للعام الدراسي 2014–2015، حيث بلغ عددهم (74) طالباً وطالبة، وعيَّنة البحث كانت عيِّنة مقصودة شملت المجتمع الأصلي كلّه. حيث تم توزيع (74)استمارة تتضمَّن أداة البحث على جميع أفراد المجتمع الأصلي. كان العدد النهائي للاستمارات الصالحة (67) استمارة حيث تمَّ إهمال سبعة منها لعدم صلاحيتها. اقتصرت العينة النهائية على (67) طالباً وطالبة يتوزعون كما هو موضَّح في الجدول(1).

الجدول (1): توزُّع أفراد العينة وفق المتغيِّرات التصنيفيَّة

المتغيِّر	الرغبة في الالتحاق بالمركز			مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة		مكان إقامة الأهل		الجنس	
	رغبة الطالب والأهل معاً	رغبة الأهل فقط	رغبة الطالب فقط	مع الأهل	داخل المركز	خارج محافظة اللاذقيَّة	داخل محافظة اللاذقيَّة	أنثى	ذكر
عدد الأفراد	48	7	12	41	26	41	26	25	42
النسبة المئوية	%71.6	%10.7	%17.9	%61.2	%38.8	%61.2	%38.8	%37	%62
المجموع	67			67		67		67	

فرضيَّات البحث:

الفرضيَّة الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر الجنس.

الفرضيَّة الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر المحافظة التي يسكن فيها الأهل.

الفرضيَّة الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة.

الفرضيَّة الرابعة: لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر الرغبة في الالتحاق بالمركز.

أداة البحث:

تمَّت الاستعانة بمقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة الذي طوَّرته شيبي(2005)، حيث يتكون المقياس بصورته الأصليَّة من (89) بند موزَّعة على سبعة أبعاد تُمثِّل في مجموعها الشعور بالوحدة النفسيَّة هي النبذ الاجتماعي، التصدُّع الأسري، الاغتراب الاجتماعي، الإدراك السلبي للذات، الأمراض النفسجسمية، مهارات التواصل الاجتماعي والعجز في إقامة العلاقات. وقد بُنيَ المقياس بطريقة "ليكرت" حيث تتضمَّن الاستجابة له خمسة بدائل تتراوح بين تنطبق بدرجة كبيرة / ولا تنطبق أبداً، وقد تمتَّع بدلالات صدق وثبات مرتفعة وبالنسبة للبحث الحالي قمنا بملاءمة المقياس بما يناسب عيِّنة البحث حيث تمَّ عرضه على محكِّمين مختصّين في علم النفس للتأكد من الصدق الظاهري ووضوح عباراته وملاءمتها لأفراد العيِّنة، وقد تكَّون المقياس في صيغته النهائية من (49) بنداً موزَّعة على خمسة أبعاد رئيسيَّة هي: العجز في العلاقات الاجتماعيَّة، مهارات التواصل الاجتماعي، الأعراض النفس جسميَّة، الاغتراب الاجتماعي والتصدُّع الأسري. كما أُجريت دراسة استطلاعيَّة على عينة مؤلفة من (30) فرداً حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.83) وهي قيمة مرتفعة مما يشير إلى تمتع المقياس بدلالات ثبات مرتفعة ونشير إلى أنَّ أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على هذا المقياس هي (245)؛ وأدنى درجة هي (49).

منهج البحث وإجراءاته : اتبَّعت الباحثتان المنهج الوصفي الذي يرتكز على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى الاستنتاجات العلميَّة الصحيحة.

إجراءات البحث:

-القيام بزيارة استطلاعيَّة للمركز الوطني للمتميِّزين وإجراء مقابلات مع المعنيين للتعرُّف على أكثر المشكلات التي تواجه الطلبة فيه.

-جمع المعلومات النظريَّة والإطلاع على الدراسات السابقة.

-تحديد مجتمع وعيِّنة البحث.

-ملاءمة أداة البحث وإجراء دراسة استطلاعيَّة للتحقق من صلاحية الأداة للقياس.

-صياغة فرضيات البحث.

-جمع البيانات وتحليلها إحصائيَّاً على البرنامج الإحصائي SPSS.

-عرض نتائج البحث وتفسيرها.

-التوصُّل إلى المقترحات انطلاقاً من نتائج البحث.

دراسات سابقة:

- **دراسة (Nkyi, 2014): في غانا:** Loneliness among senior high school students in Ghana. (الوحدة النفسيَّة بين طلبة المرحلة الثانويَّة في غانا).

هدفت الدراسة إلى تقصِّي الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة المرحلة الثانويَّة في اثنتين من كبار المدارس الثانويَّة في غانا، حيث تكَّونت عيِّنة الدراسة من 244 طالب وطالبة، بلغ متوسط أعمارهم (18.4) سنة. أشارت النتائج إلى مستوى منخفض من الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى أفراد العيَّنة، كما أشارت إلى وجود فروق دالَّة إحصائيَّاً بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالوحدة النفسيَّة، حيث كانت الإناث أكثر شعوراً بالوحدة النفسيَّة من الذكور.

- **دراسة (Zarie& Haydari& Aldi, 2013): في إيران :** The Relationship between Loneliness and Social Acceptance and the Academic Performance of Students

(العلاقة بين الوحدة النفسيَّة والقبول الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطلبة).

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الوحدة النفسية والقبول الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لطلبة المدارس الثانوية للعام الدراسي 2011-2012 في إيران. تكونت عينة الدراسة من 342 طالب (180 أنثى و 162 ذكر) تم اختيارهم بشكل عشوائي. استخدم لجمع البيانات مقياس الوحدة النفسية لِـ (Asher, Hymel and Renshow) وكذلك مقياس المرغوبيَّة الاجتماعيَّة لِـ (Marlowe-Crowne). بيَّنت النتائج أنَّ الوحدة النفسيَّة ترتبط ارتباطاً دالَّاً بالإنجاز الأكاديمي للطلبة، بينما كان الارتباط ضعيفا وغير دال بين المرغوبيَّة الاجتماعيَّة والإنجاز الأكاديمي. ونتج عن التحليل الإحصائي أنَّ الوحدة النفسيَّة تشكل المتغيِّر الأقوى للتنبؤ بالإنجاز الأكاديمي للطلبة، أخيرا أظهرت النتائج أنَّ الإناث أكثر شعورا بالوحدة النفسيَّة من الذكور.

- **دراسة (Al Khatib, 2012): في الإمارات العربية المتحدة**

Exploring the relationship among loneliness, self-esteem, self-efficacy and gender in United Arab Emirates college students

(تعرُّف العلاقة بين الوحدة النفسيِّة، تقدير الذَات، فاعليَّة الذَّات والجنس لدى طلبة المدارس في الإمارات العربيَّة المتحدة)

هدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين الوحدة النفسيَّة وكلٌّ من تقدير الذات وفاعلية الذات لدى عينة مؤلفة من (495) طالباً في الإمارات العربيَّة المتحدة. تمَّ اعتماد مقياس الوحدة النفسيَّة لِـ Russell. بينت نتائج الدراسة انَّ درجة الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الإناث مرتفعة مقارنة بالذكور، وأنَّ الأفراد ذوي الدرجة المرتفعة من الوحدة النفسيَّة حصلوا على درجات منخفضة في تقدير الذات وفاعلية الذات. كما بيَّنت النتائج أنَّ تقدير الذات يمكن أن يكون مؤشِّراً هامَّاً للوحدة النفسيَّة.

– **دراسة (علي & رحيم، 2011): في البصرة:** بناء أداة لقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة المرحلة الثانويَّة

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة المرحلة الثانويَّة في مدارس مركز محافظة البصرة، والتعرُّف على درجة الفروق الجوهريَّة في الشعور بالوحدة النفسيَّة تبعاً لمتغيرات المرحلة العمريَّة والجنس. تكوَّنت العيِّنة من (660)طالباً وطالبة. وقد أشارت النتائج إلى تمتُّع المقياس بدلالات صدق وثبات مرتفعة. وبيَّنت النتائج أيضاً أنَّ الذّكور من أفراد العيِّنة أكثر شعوراً بالوحدة النفسيَّة من الإناث، كما أظهرت النتائج أنَّ الطلبة الذكور في مرحلة المراهقة المبكِّرة أكثر شعوراً بالوحدة النفسيَّة من الذكور في مرحلة المراهقة المتأخِّرة.

– **دراسة (ملحم، 2010): في سورية:** الشعور بالوحدة النفسيَّة وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصيَّة

هَدفَ البحث إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين الشعور بالوحدة النفسيَّة والعوامل الخمسة للشخصيَّة لدى عيِّنة من طلبة جامعة دمشق بلغت (120) طالباً وطالبة من أربعة كليَّات في الجامعة. استخدم الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة من إعداد راسل وآخرون، ومقياس العوامل الخمسة للشخصيَّة من إعداد كوستا وماكري. وخلص البحث إلى وجود ارتباط إيجابي بين الشعور بالوحدة النفسية والعصابيَّة، ووجود ارتباط سلبي بين الشعور بالوحدة النفسيَّة وكلّ من الانبساط والصفاوة والطيبة. كما أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث من أفراد العينة في درجة الشعور بالوحدة النفسيَّة.

– **دراسة (بن صديق، 2009): في مكَّة المكرمة:** الشعور بالوحدة النفسيَّة وأساليب عزو العجز المتعلم لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة.

هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستوى الشعور بالوحدة النفسية وأساليب عزو العجز المتعلّم لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم في مكة المكرمة، وتعرُّف تأثير متغيرات العمر، الصف الدراسي، التخصُّص، الحالة الاجتماعيَّة للأسرة، الوضع الاقتصادي للأسرة، عدد أفراد الأسرة ونوع السَّكن على متغيرات الدراسة. وقد أظهرت النتائج مستوى ضعيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، كما لم تظهر النتائج أية فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية وفق جميع متغيرات الدراسة المأخوذة ماعدا متغيّر الوضع الاجتماعي، حيث بيَّنت نتائج الدراسة وجود فروق لصالح الطلبة الذين يعيشون مع أسرهم؛ وأيضاً بيَّنت النتائج وجود فروق وفق متغير الوضع الاقتصادي لصالح الطلبة الذين ينتمون إلى أسر من ذوي الوضع الاقتصادي المعتدل.

– **دراسة (الطائي، 2008): في الموصل:** مستوى الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة المتميِّزين

هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستوى الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة المتميِّزين، وتعرُّف أثر متغيِّر الجنس في هذا المستوى. بلغت عينة البحث (100) طالب وطالبة من ثانويَّات المتميِّزين في مدينة الموصل. تمَّ اعتماد مقياس الوحدة النفسيَّة للساعاتي للتحقق من أهداف البحث. وقد أظهرت النتائج أنَّ الطلبةَ المتميِّزون يعانون من الوحدة النفسيَّة، كما أظهرت النتائج أنَّ الإناث من أفراد العيِّنة أكثر معاناةً من الوحدة النفسيَّة من الذكور.

- **دراسة (Bugay, 2007): في تركيا:** Loneliness and life satisfaction of Turkish university students (الوحدة النفسيَّة وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة في تركيا)

هدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين الوحدة النفسيَّة وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة في أنقرة في تركيا. استخدم الباحث مقياس الوحدة النفسيَّة لِـ (Russell, Peplau and Cutrona)، ومقياس جودة الحياة لِـ (Diener, Emmans, Larsen and Griffin). تكونت العيِّنة من (214) طالباً وطالبة. تبيَّن من النتائج أن الإناث يعانون من درجة مرتفعة من الوحدة النفسيَّة ودرجة منخفضة من جودة الحياة مقارنة بالذكور. كما تبيَّن من الدراسة وجود علاقة ارتباط سالبة بين الوحدة النفسيَّة وجودة الحياة.

- **دراسة (شيبي، 2005): في السعوديَّة:** "الوحدة النفسيَّة وعلاقتها بسمات الشخصيَّة لدى عينة من طالبات جامعة ام القرى بمكة المكرمة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى عيِّنة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة في السعوديَّة، ودراسة الأثر المحتمل لمتغيِّرات العمر، التخصص والمستوى الدراسي عليه. كما هدفت إلى دراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسيَّة وسمات الشخصيَّة وفقاً لنظريَّة إريكسون. تكونت عيِّنة الدراسة العشوائيَّة البسيطة من (400) طالبة من التخصصات العلميَّة والأدبيَّة، حيث تمَّ تطبيق مقياس الوحدة النفسيَّة ومقياس إريكسون لسمات الشخصيَّة. توصَّلت الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين الوحدة النفسيَّة وكل من الإحساس بالثقة، الإحساس بالاستقلال، الإحساس بالمباداة، الإحساس بالإنجاز، الإحساس بالهوية، الإحساس بالألفة والإحساس بالتدفق. كما توصَّلت الدراسة إلى أنَّ درجة الشعور بالوحدة النفسيَّة تزداد لدى الطالبات ذوات التخصُّص الأدبي مقارنة بالطالبات ذوات التخصُّص العلمي.

التعليق على الدراسات السَّابقة:

نلاحظ من العرض السابق أنَّ الدراسات تناولت متغيِّر الوحدة النفسيَّة لدى فئات مختلفة فبعضها تناول فئة المراهقين وهي نفس الفئة العمريّة التي يتناولها البحث الحالي، وبعضها تناول طلبة الجامعات، وبعضها تناول طلبة المرحلة الثانويَّة من المتميزين أيضا لكن هؤلاء الطلبة لا يخضعون لنظام السكن الداخلي، وهنا تجسَّد الاختلاف عن البحث الحالي. كما أنَّ المتغيرات التصنيفيَّة التي تمَّ تناولها في الدراسات السابقة التي تمَّ عرضها هي متغيِّرات الجنس، وبحثنا الحالي يتناول هذا المتغيِّر في الدراسة. بالإضافة إلى متغيَّرات أخرى كالعمر، الصف الدراسي، التخصص، الوضع الاجتماعي والاقتصادي. وهنا يبرز اختلاف بحثنا الحالي عن هذه الدراسات حيث أنَّ طبيعة العيِّنة في البحث تطلَّبت دراسة متغيِّرات لم يتم تناولها في الدراسات السابقة والهدف كان محاولة معرفة أكثر المتغيِّرات تأثيراً في الوحدة النفسيَّة.

النتائج والمناقشة:

أولاً: الإجابة على سؤال البحث: هل يعاني طلبة الصف العاشر المسجَّلين في المركز الوطني للمتميِّزين للعام الدراسي 2014-2015 من الشعور بالوحدة النفسيَّة؟

للإجابة على هذا السؤال عمدنا إلى استخدام اختبار t-test للعينة الواحدة، حيث أظهرت النتائج أنَّ درجات أفراد العينة تراوحت بين (67) و (172)، بمتوسط قدره (110) وانحراف معياري (24) كما يبين الجدول (2).

الجدول(2): نتائج اختبار (t-test) للعينة الواحدة لاختبار الشعور بالوحدة النفسيَّة

الدرجة الدنيا	الدرجة العظمى	متوسط الدرجات	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة الدلالة Sig
67	172	110	147	24	66	0.000

نلاحظ في الجدول (2) أنَّ قيمة الدلالة Sig< 0.05، وهذا يشير إلى أنَّ أفراد العينة يعانون من الشعور بالوحدة النفسية. وفيما يتعلَّق بأبعاد الشعور بالوحدة النفسية، يمكن ملاحظة في الجدول (3) أنَّ المتوسطات الأعلى هي للتصدُّع الأسري والاغتراب الاجتماعي والعجز في إقامة العلاقات الاجتماعية. وعند حساب قيمة t-test لكل بعد من أبعاد المقياس تبيَّن أن الشعور بالوحدة النفسية مرتفع في كل الأبعاد.

يُلاحَظ من الجدول (3) أنَّ أفراد العيِّنة يعانون من الشعور بالوحدة النفسيَّة خاصَّة في مجالات الأسرة، الاغتراب الاجتماعي والعجز عن إقامة العلاقات الاجتماعيَّة.

الجدول (3): المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات أفراد العيِّنة على أبعاد مقياس الوحدة النفسيَّة مرتبة تنازليّاً

أبعاد مقياس الوحدة النفسية	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة Sig
التصدُّع الأسري	27.96	12.28	0.000
الاغتراب الاجتماعي	26.01	9.29	
العجز عن إقامة العلاقات الاجتماعية	25.24	5.58	
مهارات التواصل الاجتماعي	15.82	4.62	
الأعراض النفس جسمية	15.21	3.83	

إذاً، طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميِّزين يعانون من الشعور بالوحدة النفسيَّة كما نَتَج عن اختبار سؤال البحث ، هذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسة الطائي (2008) حيث بيَّنت هذه الدراسة أنَّ الطلبة المتميِّزين في مدارس مدينة الموصل يعانون من مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسيَّة. وتتفق هذه النتيجة أيضاً جزئياً مع ما جاء في دراسات (القيق، 2011؛ بني مصطفى و الشريفين، 2013) حيث تبيَّن من هذه الدراسات أنَّ العيِّنات المدروسة عانت من مستوى متوسِّط من الشعور بالوحدة النفسيَّة.

تتملّك المراهق مجموعات مختلفة من المشاعر نظراً لخصوصيَّة المرحلة التي يمرّ بها والتغيُّرات الفيزيولوجيَّة والنفسيَّة التي ترافق سنّ المراهقة وهذا ما أكدته دراسة (حدواس، 2013). والعيّنة التي ندرسها تنتمي لمرحلة المراهقة، بالإضافة إلى ذلك فهم يلتزمون بنظام السكن الداخلي، حيث يبتعدون عن الأهل لفترة أسبوع كامل على الأقل، ويعيشون مع جماعات أقران جديدة بالنسبة لهم وفي نفس الوقت قد تكون هذه الجماعات مختلفة من حيث العادات والطباع وأسلوب التعامل. كلّ هذه الأسباب يمكن أن تكون عوامل مساعدة ومفسِّرة لظهور المستوى المرتفع من الوحدة النفسية لدى أفراد العيِّنة. ومما يؤيد ذلك دراسة طوالية و المحادين (2013) التي قارنت الوضع النفسي للطلبة المتميِّزين قبل دخولهم إلى مدرسة المتميِّزين وبعده، وأشارت النتائج إلى أنَّ الوضع النفسي للطالب المتميِّز في المدارس العاديَّة كان أفضل منه في مدرسة المتميِّزين، وقد أرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أنَّ الطالب المتميِّز يبرز نفسه وتفوقه بين أقرانه في المدرسة العادية بدون عناء، أمَّا في مدرسة المتميِّزين فهو يحتاج إلى جهد أكبر وتميُّز أكثر لكي لا يصبح عاديَّاً

مقارنة بأقرانه المتميِّزين أيضاً. هذا بالإضافة أيضاً إلى النظام التعليمي الإثرائي في المركز الوطني للمتميِّزين الذي يختلف كليَّاً عن الأنظمة المتبعة في المدارس العاديَّة التي عرفها الطلبة، وهذا يلقي أعباءاً إضافيَّةً على كاهل الطالب المستجد في المركز ريثما يتأقلم مع النظام التعليمي المتَّبع.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضيَّة الأولى : لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر الجنس

لاختبار الفرضيَّة قمنا بإجراء اختبار t-test لعينتين مستقلتين والنتائج موضَّحة في الجدول (4).

يتبيَّن من الجدول (4) أنَّ قيمة الدلالة Sig >0.05؛ لذلك نقبل الفرضيَّة الأولى من فرضيَّات البحث القائلة بعدم وجود فروق دالَّة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة ككل.

الجدول (4): نتائج اختبارT-Test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد الكلي	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالةSig
ذكور	42	108	22.8	0.302
إناث	25	113	26.1	

ولمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين فيما يتعلَّق بأبعاد الوحدة النفسيَّة، قمنا بإجراء اختبار (t-test) لأبعاد المقياس والنتائج موضَّحه في الجدول (5).

الجدول (5): نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

أبعاد المقياس	الجنس	حجم العيّنة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة Sig
التصدُّع الأسري	ذكور	42	25	6.12	0.65
	إناث	25	25.64	4.62	
الاغتراب الاجتماعي	ذكور	42	16.07	3.94	0.56
	إناث	25	15.40	5.40	
العجز عن إقامة العلاقات الاجتماعية	ذكور	42	14.64	3.90	0.19
	إناث	25	15.92	3.65	
مهارات التواصل الاجتماعي	ذكور	42	25.26	8.85	0.39
	إناث	25	27.28	10.04	
الأعراض النفس جسمية	ذكور	42	27.48	10.76	0.68
	إناث	25	28.96	14.70	

يتبيَّن من الجدول (5) عدم وجود فروق دالَّة في كل أبعاد الوحدة النفسية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد العيِّنة نظراً لأنَّ قيمة الدلالة بالنسبة لكل الأبعاد هي أصغر من 0.05.

نستنتج مما سبق أنَّ الشعور بالوحدة النفسيَّة لا يختلف بين الذكور والإناث من طلبة المركز، فجميع الطلبة يعانون من هذا الشعور بصورة متقاربة. هذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصَّل إليها ملحم (2010) الذي وجد أن لا فروق جوهريَّة بين الذكور والإناث من طلبة جامعة دمشق في مستوى الشعور بالوحدة النفسيَّة. كما أشار ملحم (2010، ص662) إلى أنَّ هذه النتائج تتفق مع ما ورد في دراسات (Stephan et al, 1985؛ الربيعة،1997؛ حداد وسوالمة، 1997؛ متولي وعبد الرحمن، 2003).

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قامت بها الطائي (2008) حيث خلصت الدراسة إلى أنَّ الإناث من الطلبة المتميِّزين في مدينة الموصل أكثر شعوراً بالوحدة النفسيَّة من الذكور، مع ملاحظة أنَّ الطلبة المتميِّزين في عيِّنة هذه الدراسة لا يتبعون نظام السكن الداخلي إنمَّا ينتمون إلى ثانويَّات خاصَّة بالمتميِّزين لكل من الذكور والإناث، وهذا قد يفسِّر الاختلاف بالنتائج بينها وبين الدراسة الحاليَّة. وتختلف النتائج أيضاً مع النتائج التي توصَّلت إليها دراسة Zarie& Haydari& Aldi (2013) في إيران، والتي بيّنت أيضاً أنَّ الإناث من طلبة المرحلة الثانويَّة أكثر شعوراً بالوحدة النفسيَّة من الذكور، لكن هذه الدراسة لم تقتصر فقط على الطلبة المتميِّزين إنما شملت جميع الطلبة في المرحلة الثانوية. وكذلك تختلف مع نتائج الدراسة التي قام بها Nkyi (2014) التي بيَّنت أن الإناث من طلبة المرحلة الثانويَّة في غانا أكثر شعوراً بالوحدة النفسيَّة.

تختلف هذه النتيجة أيضاً مع النتيجة التي توصَّلت إليها دراسة علي& رحيم (2011) في المدارس الثانويَّة في مركز محافظة البصرة، حيث بيَّن الباحثان وجود فروق بين الذكور والإناث من طلبة المرحلة الثانوية لصالح الطلبة الذكور. لكن هذه الدراسة أجريت على الطلبة العاديِّين في المرحلة الثانويَّة.

يُمكن أن نُرجِع نتيجة سؤال البحث الثَّاني إلى أنَّ الطلبة سواء كانوا من الذكور أو الإناث في هذه المرحلة يمرّوُن بتغيرات جسديَّة ونفسيَّة متشابهة، ويتعرضون لظروف اجتماعيَّة متشابهة من حيث الابتعاد عن الأهل والإقامة في غرف السكن الداخلي، وكذلك يتعرضون لخبرات تعليميَّة متشابهة من حيث كثافة البرنامج التدريسي كل ذلك يرجِّح احتمال تكوين مشاعر نفسيَّة متشابهة بالتالي الظروف ستكون مهيِّئة لشعور متشابه بالوحدة النفسيَّة.

ثالثاً: نتائج اختبار الفرضيَّة الثانية : لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيَّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر المحافظة التي يسكن فيها الأهل.

قمنا باختبار t-test لعينتين مستقلتين و الجدول (6) يوضِّح النتائج التي توصَّلنا إليها

الجدول (6): نتائج اختبارT-Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير "المحافظة التي يسكن فيها الأهل"

المحافظة التي يسكن فيها الأهل	العدد الكلي	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالةSig
اللاذقية	26	105	24.3	0.543
محافظة أخرى	41	113	23.62	

يتبين من الجدول (6) أنَّ قيمة الدلالة Sig > 0.05، بالتالي الفرضيَّة الثَّانية للبحث محققة، ولا وجود لفروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير المحافظة التي يسكن فيها الأهل.

لمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الوحدة النفسية وفقاً لمتغيِّر المحافظة التي يسكن فيها الأهل، حصلنا على النتائج المبيَّنة في الجدول (7) باستخدام اختبارt-test.

والنتيجة هي عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لمتغير المحافظة التي يسكن فيها الأهل.

إذاً، المحافظة التي يسكن بها أهل الطالب في المركز الوطني للمتميِّزين لا تؤثِّر على مدى شعوره بالوحدة النفسيَّة سواء كان الأهل يسكنون في نفس المحافظة التي يقع فيها المركز أو في محافظات أخرى. يمكن تفسير ذلك بانَّ جميع طلبة المركز مُلزَمين بالإقامة في السكن الداخلي الملحق بالمركز خلال أيام الدوام الرسمي، بالتالي الظروف الحياتية متشابهة بغض النظر عن سكن الأهل في المحافظة نفسها؛ فمشاعر العزلة والوحدة يمكن أن تتشكَّل عند الأفراد بمجرَّد انعزالهم عن العائلة والوسط الاجتماعي وهذا هو أحد أنواع الوحدة النفسيَّة التي أشار إليها فايس Weiss، حيث بيَّن أنَّ الوحدة النفسيَّة إمَّا أن تكون ناتجة عن الانعزال الانفعالي، أو تكون ناتجة عن العزلة الاجتماعية (Rubin & Mcneil, 1983,643).

الجدول (7): نتائج اختبار t-test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير "المحافظة التي يسكن فيها الأهل"

أبعاد المقياس	المحافظة التي يسكن فيها الأهل	حجم العيّنة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة Sig
العجز عن إقامة العلاقات الاجتماعية	في اللاذقية	26	23.73	5.08	0.07
	محافظة أخرى	41	26.20	5.72	
مهارات التواصل الاجتماعي	في اللاذقية	26	15.08	4.27	0.28
	محافظة أخرى	41	16.29	4.65	
الأعراض النفس جسمية	في اللاذقية	26	15.38	3.69	0.65
	محافظة أخرى	41	14.95	3.95	
الاغتراب الاجتماعي	في اللاذقية	26	24.38	8.58	0.25
	محافظة أخرى	41	27.05	9.68	
التصدُّع الأسري	في اللاذقية	26	26.77	13.38	0.53
	محافظة أخرى	41	28.71	11.65	

بالنتيجة، الظروف بالنسبة لطلبة المركز متشابهة، فسياسة السكن الداخلي في المركز تتيح لجميع الطلبة زيارة الأهل سواء كان منزل الأهل في المحافظة نفسها أو في محافظات أخرى، بالتالي الشعور بالوحدة النفسيَّة سيكون سببه المدة التي يقضيها جميع الطلبة بعيداً عن أسرهم.

هنا يبرز التساؤل الرابع في البحث، حيث أنَّه ليس بالضرورة أن يقضي الطلبة عطلتهم الأسبوعيَّة مع ذويهم، فهناك من يقضي هذه العطلة في المركز نفسه، والدَّافع الأكبر وراء ذلك – وفق ما تمَّ ملاحظته خلال زيارة المركز

ومقابلة طلبته– هو بعد المحافظة التي يسكن فيها الأهل عن محافظة اللاذقيَّة، خاصَّة في ظروف الأزمة الحاليَّة في سورية. فإذا اخذنا ذلك بعين الاعتبار سيبرز سؤال أساسي للبحث عن مدى تأثير ذلك على الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة الذين لا يتمكنون من زيارة الأهل خلال عطلتهم الأسبوعيَّة. وهذا ما سيتم تناوله في ما يلي.

رابعاً: نتائج اختبار الفرضية الثالثة : لا توجد فروق دالة إحصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة.

لاختبار الفرضيَّة قمنا بإجراء اختبار t–test لعينتين مستقلتين، والنتائج يبينها الجدول (8).

الجدول (8): نتائج اختبارT–Test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير "مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة"

مكان قضاء عطلة نهاية الأسبوع	العدد الكلي	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالةSig
في المركز	26	109	25.55	0.94
مع الأهل	41	110	23.29	

بما أنَّ قيمة الدلالة Sig > 0.05 ، فالفرضيَّة الثَّالثة محققة ولا وجود لفروق دالَّة احصائيَّاً بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة وفقاً لمتغيِّر "مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة".

لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات بالنسبة لأبعاد الوحدة النفسيَّة، استخدمنا اختبار t–test كما يوضِّح الجدول (9).

الجدول (9): نتائج اختبار t–test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير "مكان قضاء العطلة الأسبوعية"

أبعاد المقياس	مكان قضاء عطلة نهاية الأسبوع	حجم العيّنة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة Sig
العجز عن إقامة العلاقات الاجتماعية	في المركز	26	25.15	5.37	0.92
	مع الأهل	41	25.29	5.77	
مهارات التواصل الاجتماعي	في المركز	26	15.88	4.60	0.92
	مع الأهل	41	15.78	4.51	
الأعراض النفس جسمية	في المركز	26	14.15	3.30	0.10
	مع الأهل	41	15.73	4.05	
الاغتراب الاجتماعي	في المركز	26	25.08	8.57	0.51
	مع الأهل	41	26.61	9.68	
التصدُّع الأسري	في المركز	26	28.92	12.51	0.61
	مع الأهل	41	27.34	12.28	

يتضّح من الجدول (9) عدم وجود فروق دالَّة بين متوسطات درجات المجموعة على أبعاد مقياس الوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر "مكان قضاء العطلة الأسبوعيَّة".

تتفق هذه النتيجة مع ما ورد في النتيجة السابقة؛ أي أنَّ الطلبة الذين يقضون العطلة الأسبوعيَّة في المركز لا يمتلكون شعوراً بالوحدة النفسيَّة أكثر أو أقل من الطلبة الذين يقضون العطلة الأسبوعيَّة مع الأهل. يمكن تفسير ذلك بأنَّ عوامل كثيرة يمكن أن تؤدي للشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة مثل البعد عن الأهل خلال أيام الأسبوع، النظام التدريسي الإثرائي المعتمد في المركز وهو نظام جديد بالنسبة لطلبة الصف العاشر لم يتكيفوا معه من قبل، بالإضافة إلى عوامل شخصيّة متعلقة بالطلبة أنفسهم واختلاف بيئاتهم القادمين منها...الخ. كلّ هذه الأسباب وغيرها يمكن أن تشكل الجانب الأقوى للشعور بالوحدة النفسيَّة بحيث لا تتيح المجال لظهور التأثير الإيجابي لزيارة الطالب لأهله في عطلة نهاية الأسبوع.

خامساً: نتائج اختبار الفرضيَّة الرابعة: لا توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات درجات أفراد العيَّنة على مقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة وفقاً لمتغيِّر الرغبة في الالتحاق بالمركز.

لاختبار الفرضيَّة قمنا بتقسيم العيِّنة إلى ثلاثة مجموعات: المجموعة الأولى: كانوا هم أصحاب الرغبة في الالتحاق بالمركز ولم يرغب أهلهم في ذلك، المجموعة الثانية لم تكن لديهم الرغبة في الالتحاق بالمركز بل كان التحاقهم نتيجة رغبة من الأهل فقط، والمجموعة الثالثة التحقوا بالمركز بناءاً على رغبة مشتركة بينهم وبين أسرهم. يبيِّن الجدول (10) نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثَّلاث بالنسبة للدرجة الكليَّة للمقياس. ويبيِّن الجدول (11) نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الثَّلاث بالنسبة لأبعاد المقياس.

الجدول (10): نتائج اختبار ANOVA لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير "الرغبة في الالتحاق بالمركز"

الرغبة في الالتحاق بالمركز	العدد الكلي	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالةSig
رغبة الطالب دون رغبة الأهل	12	115.50	25.67	0.189
رغبة الأهل دون رغبة الطالب	7	122.71	21.68	
رغبة مشتركة بين الطالب والأهل	48	106.98	23.55	

الجدول (11): نتائج اختبار ANOVA لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير "الرغبة في الالتحاق بالمركز"

أبعاد المقياس	الرغبة في الالتحاق بالمركز	حجم العيّنة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة Sig
العجز عن إقامة العلاقات الاجتماعية	رغبة الطالب فقط	12	24.92	5.37	0.89
	رغبة الأهل فقط	7	26.14	5.77	
	رغبة مشتركة	48	25.19		
	رغبة الطالب فقط	12	16.75	4.60	0.73

مهارات التواصل الاجتماعي	رغبة الأهل فقط	7	15.86	4.51	
	رغبة مشتركة	48	15.58		
الأعراض النفس جسمية	رغبة الطالب فقط	12	15.25	3.30	0.15
	رغبة الأهل فقط	7	17.71	4.05	
	رغبة مشتركة	48	14.71		
الاغتراب الاجتماعي	رغبة الطالب فقط	12	29.33	8.57	0.39
	رغبة الأهل فقط	7	24.71	9.68	
	رغبة مشتركة	48	25.38		
التصدُّع الأسري	رغبة الطالب فقط	12	29.25	12.51	*0.04
	رغبة الأهل فقط	7	38.29	12.28	
	رغبة مشتركة	48	26.13		

بعد قراءة الجدولين (10) و(11)، يمكن ملاحظة أنَّه بالنسبة للدرجة الكليَّة للمقياس لا توجد فروق جوهريَّة بين المجموعات الثلاث، وأنَّ الفروق بين المجموعات الثلاث هي فروق جوهرية فقط بالنسبة لبعد التصدُّع الأسري حيث أنَّ قيمة الدلالة sig بلغت 0.04 وهي قيمة اصغر من مستوى الدلالة 0.05 ، وبإجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبيَّن أنَّ الفروق في متوسط درجة الشعور بالوحدة النفسيَّة تركزت بين الطلبة الذين التحقوا بالمركز بناءاً على رغبة الأهل فقط دون رغبتهم والطلبة الذين التحقوا بالمركز بناءاً على رغبة مشتركة بينهم وبين الأهل. حيث أنَّ الطلبة الذين التحقوا بالمركز نتيجة رغبة الأهل فقط كان شعورهم بالوحدة النفسية أكبر من الطلبة الذين التحقوا بالمركز بناءاً على رغبة مشتركة بينهم وبين أهلهم كما يوضِّح الجدول (12).

الجدول (12): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعديَّة لدلالة الفروق بين المجموعات بالنسبة لبعد التصدُّع الأسري

بعد التصدُّع الأسري	الرغبة في الالتحاق بالمركز	الفروق بين المتوسطات	قيمة الدلالة sig
رغبة الطالب فقط	رغبة الأهل	9.03-	0.28
	رغبة مشتركة بين الأهل والطالب	3.12	0.71
رغبة الاهل فقط	رغبة الطالب	9.03	0.28
	رغبة مشتركة بين الأهل والطالب	*12.16	0.04
رغبة مشتركة	رغبة الطالب	3.12-	0.71
	رغبة الأهل	*12.16-	0.04

بيَّنت نتائج الفرضية الرابعة أنَّ الطلبة الذين التحقوا بالمركز الوطني للمتميِّزين بناءاً على رغبة أهلهم فقط يمتلكون مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسيَّة خاصَّة في ما يتعلّق ببعد التصدُّع الأسري مقارنةَ بالطلبة الذين التحقوا بالمركز بناءاً على رغبة مشتركة بينهم وبين الأهل. أي يمكن القول بصيغة أخرى أنَّ الطلبة الذين تمَّ إجبارهم

على الالتحاق بالمركز الوطني للمتميِّزين من قبل أهلهم نظراً لتحقيقهم الشروط المطلوبة كان لديهم مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسيَّة وخاصَّة على بعد التصدَّع الأسري مقارنة بالطلبة الذين كانت رغبتهم الشخصيَّة ورغبة والديهم معاً هي الدَّافع وراء التحاقهم بالمركز.

هذه نتيجة منطقيَّة، حيث أنَّ الدافعيَّة للتعلم والإنجاز يجب أن تنبع من الطالب نفسه حتى لو كان هذا الطالب من المتميِّزين، فالخصائص العقليَّة والتحصيليَّة للطلبة المتميِّزين لا تنفي الخصائص العمريَّة والانفعاليَّة لهم. هؤلاء الطلبة لديهم حاجات نفسيَّة تؤكِّد الدراسات المتعلقة بهم على مراعاتها، وأهم هذه الحاجات هي تحقيق وتوكيد الذات والحاجة إلى الانتماء ومراعاة رغباتهم الشخصيّة فيما يخص دراستهم وهذا ما أكدّه (سيِّد سليمان و أحمد، 2001).

الاستنتاجات والتوصيات:

"المتفوقون عقليَّاً هم أدمغة وعقول كبيرة تحملها أكتاف وأجساد صغيرة بمشاعر وانفعالات صغيرة"، فالنَّظر إلى هؤلاء المتفوقين كآلاتٍ للإنجاز والإبداع فقط يؤذي مشاعرهم وصحتهم النفسيَّة، ويعيق نموهم الصحِّي المتكامل. انطلاقاً من ذلك، حاولنا من خلال هذا البحث استقصاء وجود الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة الجدد في المركز الوطني للمتميّزين باعتبارهم مجموعة من الأفراد في مرحلة المراهقة، ويملكون مستوى مرتفع من الإمكانات والقدرات العقليَّة، ولكن في نفس الوقت يخضعون لنظام تعليمي جديد وشروط سكن جديدة بالنسبة لهم بما فيها انعزالهم عن الأهل.

توصّلنا من خلال البحث إلى تأكيد وجود هذا الشعور لدى الطلبة بمستوى مرتفع، ولم يختلف ذلك بين الذكور والإناث. كذلك كان هذا الشعور من القوة بحيث لم يختلف بين الطلبة الذين ينتمون أصلاً إلى مدينة اللاذقية –حيث مقرّ المركز– والطلبة الذين ينتمون إلى محافظات أخرى. العامل الوحيد الذي زاد في مستوى الشعور بالوحدة النفسيَّة كان الرغبة في الالتحاق في المركز، حيث أظهر الطلبة الذين لم تكن لديهم رغبة في الالتحاق بالمركز مستوى مرتفع من الوحدة النفسية مقارنة بالطلبة الذين كان التحاقهم بالمركز بناءاً على رغبتهم الشخصيَّة ورغبة أسرهم.

أخيراً، لا بدَّ من الاستمرار في إجراء الأبحاث العلميَّة لسبر نواحي الصحَّة النفسيَّة للطلبة المتميِّزين في سورية، فالتركيز على الصحَّة النفسيَّة لهؤلاء الطلبة سيشكِّل عاملاً هامَّاً في زيادة إنجازهم وبالتالي تحقيق أهداف المركز.

وسيكون من الضروري أيضاً تفعيل دور المكتب الإرشادي في المركز الوطني للمتميّزين ورفده بأحدث نتائج الأبحاث النفسيَّة. وفي نفس الوقت سيكون من الخطوات الهامَّة في تطوير عمل المركز أيضاً اقتراح المركز سنويَّاً لمجموعة أبحاث بناءاً على المشكلات التي يلاحظها العاملون في المكتب الإرشادي حول البروفايلات النفسيَّة للطلبة ومستويات الإنجاز والتكيُّف لديهم.

المراجع

– الدامغ،خالد. *تقييم برنامج تطوير مهارات المتميِّزين من طلاب الجامعات السعودية* . مجلة جامعة دمشق ، العدد 27، المجلد1، 2011، 363–402.

– الطائي،ذكرى. *مستوى الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى الطلبة المتميِّزين* . مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد7، المجلد 3، 2008، 74–90.

– القيق،نمر صبح. *الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة كليَّة الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة* . مجلة الجامعة الإسلاميَّة، العدد 19، المجلد 1،2011، 597–618.

– بن صديق،محمد ابراهيم. *الشعور بالوحدة النفسيَّة وأساليب عزو العجز المتعلم لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2009، 126.

– بني مصطفى،منار ؛الشريفين، أحمد. *الشعور بالوحدة النفسيَّة والأمن النَّفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك. المجلة الأردنيَّة في العلوم التربوية، العدد*9، المجلد 2، 2013،141–162.

– حدواس،منال. *الشعور بالوحدة النفسيَّة وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذَّات لدى المراهق الجانح*. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر،2013، 348.

– رزيقة،محدب. *الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق وعلاقته بظهور القلق (حالة وسمة)* . رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2011، 213.

– سيِّد سليمان،عبد الرحمن؛ أحمد، صفاء. *المتفوقون عقليًّا*. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، 298.

– شيبي، الجوهرة. *الوحدة النفسيَّة وعلاقتها بسمات الشخصيَّة لدى عينة من طالبات جامعة ام القرى بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2005، 171.

– طوالية، عائشة ؛المحادين،عبداللطيف. *الوضع النفسي للطلبة المتميِّزين قبل دخولهم مدرسة المتميِّزين وبعده* . مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، العدد1، 2013، 107–119.

– علي،علي؛عبد القادر رحيم. *بناء أداة لقياس الشعور بالوحدة النفسيَّة لدى طلبة المرحلة الثانويَّة*. مجلَّة آداب البصرة، المجلد 57،2011، 365–388.

– محمود، ابراهيم. *المراهقة: خصائصها ومشكلاتها*. دار المعارف، الاسكندرية، 1981، 191.

– مصيري، أميرة. *درجة ممارسة الإدارة العامة لرعاية الموهوبين للمهام اللازمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام*. كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2007، 167.

– مقدادي، يوسف. *الوحدة النفسيَّة وعلاقتها بالاكتئاب لدى عيّنة من طلبة كليَّة العلوم التربوية بجامعة آل البيت*. مجلة العلوم التربويَّة والنفسيَّة، المجلد9، العدد3، 2008، 89–124.

– ملحم، مازن. *الشعور بالوحدة النفسيَّة وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصيَّة* . مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد4، 2010، 625–668.

- ALKHATIB, S.A. Exploring the relationship among loneliness, self-esteem, self-efficacy and gender in United Arab Emirates college students. Europe‘s Journal of Psychology, Vol. 8, N°.1, 2012, 159-181.

- BUGAY, A. Loneliness and life satisfaction of Turkish university students. Education in a Changing Environment Conference Proceedings, 2007,376-37.

- NKYI, A. Loneliness among senior high school students in Ghana. British Journal of Psychology Research, Vol. 2, N°.1, 2014, 1-13.

- ROKACH, A. *Loneliness in the past and now: Reflections on social and emotional alienation in everyday life*. Current Psychology, Vol. 23, N°.1, 2004, 240-258.

- RUBIN, Z; MCNEIL, E. (1983) *The psychology of being human*. 3rd. ed., Harper & Row, New York, 1983, 523.

- ZARIE, E; HAYDARI, H; ALDI, M. The relationship between and social acceptance and the academic perforanve of students .J.Life Sci. Biomed, Vol. 3, N°.2, 2013, 171-175 .